مصلحة أمريكا تقتضي عدم تفضيل السعودية على إيران

اعتبر الباحث دوغ باندو، الزميل الأقدم في معهد كاتو، أن مصلحة أمريكا تقتضي عدم تفضيل السعودية على إيران، مخاطباً إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بأنه ليس هناك حاجة لدى واشنطن من أجل الوقوف إلى جانب الرياض في صراعها مع طهران.

وأشار باندو في مقال له بمجلة "ناشينال إنترست"، إلى أن ترامب عندما كان مرشحاً للانتخابات الرئاسية، فإنه انتقد السعودية كثيراً، غير أنه يعمل الآن مع النظام السعودي بشكل وثيق.

وأضاف الكاتب أن ترامب قال مؤخراً إنه يتوقع من الإيرانيين أن يدعوه إلى عقد صفقة، لكن ينبغي ألا نأمل ذلك؛ لأن الإدارة الأمريكية تعمل مع الرياض؛ ومن ثم فإن هذه الصفقة المتوقعة مع إيران لن تسهم في تعزيز هيمنة السعودية على الشرق الأوسط.

ويستذكر الكاتب ما قاله ترامب عن السعودية، حيث وصفها بأنه دولة مرتبطة بالإرهابيين وتتعامل مع الأمريكيين بوصفهم حراساً شخصيّين للعائلة المالكة، كما يستذكر الكاتب ما قاله وزير الدفاع

الأمريكي السابق، روبرت غيتس، عقب اجتماعه مع الملك عبد ا: "لقد أراد منا هجوماً على الأهداف العسكرية الإيرانية، وليس فقط المواقع النووية".

يقول الكاتب: "هذا الصديق المفترض لأمريكا يطلب منها إرسال أبنائها وبناتها إلى حرب مع إيران من أجل حماية الموقف السعودي في الخليج، كما لو كنا مرتزقة".

ويتابع الكاتب: "يتصرف الأمريكيون مع السعودية كما لو أنها قد تقطع النفط عن واشنطن، والكل يعرف أن الرياض لا تملك هذا الخيار، فالنظام بالسعودية لا يستطيع البقاء دون عائدات النفط. عندما تم انتخاب ترامب رئيساً للولايات المتحدة، بدا كأن مرحلة السعودية المجانية قد انتهت، وكان على الرياض أن تعزز أمنها وقواتها العسكرية، ولكن نظام المسنين الحاكم في السعودية كان عليه أولاً أن يغير من نفسه من أجل إقناع الشعب السعودي بالقتال دفاعاً عن العائلة المالكة".

ويضيف أن السعودية "دولة استبدادية ولا توجد فيها حرية سياسية أو دينية، وهي أقل حرية بكثير من إيران، وفي الآونة الأخيرة يسعى ولي العهد، محمد بن سلمان، من أجل تخفيف بعض الضوابط الاجتماعية وفي الوقت ذاته يعتقل كل من ينتقد النظام، وضمن ذلك النساء، وباتت السعودية اليوم أقل حرية في ظل الإصلاح المفترض لابن سلمان".

ويتابع الكاتب الأمريكي القول "بينما يدعي ولي العهد محاربة الفساد فإنه أنفق ببذخ لشراء يخت وقصر، في مرحلة يفترض أن بلاده تعاني من نقص النقد، حيث قام بمساومة العشرات من رجال الأعمال والأمراء من أجل التنازل عن جزء من ثرواتهم، ببساطة كان يتصرف بطريقة توزيع الأصول بين أفراد عصابة".

ويقول "إن ما تفعله الرياض في الخارج ينبغي أن يكون مصدر قلق أكبر لواشنطن، فقبل سنوات وافق النظام الملكي في السعودي على تشجيع الحركات الوهابية الأصولية غير المتسامحة، وكانت هذه الحركة تبشر بحماس للعائلة المالكة في السعودية. وعلى مر السنين أنفقت السعودية قرابة 100 مليار دولار لتشجيع هذا النوع من الإسلام المتطرف في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك أمريكا، ورغم أن الوهابية لا تؤيد الإرهاب رسمياً إلا أنها مقدمة للعنف وتعامل الآخر بازدراء.

ويذكر الكاتب أن "السعودية دعمت الإسلاميين المتمردين في سوريا في محاولة للإطاحة بنظام الأسد، ويدعم السعوديين بسخاء ديكتاتورية السيسي في مصر التي هي أكثر قسوة ووحشية من حكم حسني مبارك، وفي

الخريف الماضي قامت الرياض باستدعاء رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري وأجبرته على توقيع الاستقالة بعد اعتقاله، قبل أن يتدخل المجتمع الدولي ويسهم بالإفراج عنه"، مؤكداً أنه "ليس هناك حاجة لدى واشنطن من أجل الوقوف إلى جانب الرياض في صراعها مع طهران، ويجب أن تعمل واشنطن بمبدأ هنري كيسنجر أيام الحرب العراقية الإيرانية، من المؤسف ألا يخسر كليهما".

واعتبر أن خطاب وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو حول إيران، يدعو بشكل واضح لاستسلام إيران وقبول الهيمنة السعودية وتخلي طهران عن حلفائها الإقليميين والتوسل إلى واشنطن والرياض، مضيفاً أن بومبيو عرض صفقة على إيران لا يمكن القبول بها.

ويختم الكاتب مقاله بالتأكيد على إن إدارة ترامب لا ينبغي لها التصرف وكأنها حارس شخصي للعائلة المالكة السعودية، وأن تعمل بتوازن بين الرياض وطهران؛ لأن ذلك فقط سيصب في مصلحة واشنطن، وليس تفوق السعودية على إيران.